

الحوثيون والخمينيون.. تحالف مصالح وتباين عقائدي

كتب/ هاني سالم مسهور

مجرد تقاطعات شكلت العلاقة بين الحوثيين والإيرانيين أي أنه تحالف قائم على مصالح مشتركة، وليس على ارتباط عقائدي كامل، فالتباين بين الطرفين يشكل العنصر الخفي الذي لا يراد له أن يظهر من كلاهما. يعتقد الحوثي أنه أعلى منزلة بين كل البشر بما في ذلك الولي الفقيه، فالتعريف له عند جماعته أنه "العالم" وهو الناطق باسم الله في الأرض ويرفع لدرجة العصمة في محيطه، ويلقن المنخرطين في الدورات العلمية مفاهيم دقيقة حول قدسيته وارتباطه الإلهي. هذه الجزئية يمكن متابعتها من خلال عدم تقديم عبدالمكح الحوثي للمبايعة أو إعلانه التبعية للولي الفقيه خلافاً لزعيم حزب الله حسن نصرالله الذي يؤكد تبعيته للولي الفقيه شأنه شأن كافة القيادات الشيعية إلا في اليمن حيث ينفرد عبدالمكح الحوثي وترسل له الجماهير المؤيدة له التبعية المطلقة. حرص الإيرانيون ما بعد الثورة الخمينية على "خومنة" المجتمعات الإسلامية، وقد نجحت في العراق وسوريا ولبنان في ذلك، غير أن "الخومنة" في اليمن تأخذ طريقتها وفقاً للتقاليد اليمنية أو بشكل أدق وفقاً للعقيدة اليمنية بأبعادها الزيدية والقبلية، فإيران تريد من الحوثي أن يهدد جيرانه السعوديين، بينما الحوثي يريد أن يكون حاملاً للواء المقدس. هذه الرؤى المتضاربة ستعرف تصادماً أكيداً في مستقبل الأيام، فلا يمكن للولي الفقيه أن يقبل بأن يزاحمه الحوثي في المرتبة الروحية، ولا يمكن أن يخلى الحوثي عن درجته فهو يرى أنه الأقرب للجناب النبوي بحكم عروبته، بينما ملالي إيران من القومية الفارسية.*



اتصال أصيل بينما اتصال الولي الفقيه في إيران فيه اعتلال وإن لم يجاهروا به أبداً. الإيرانيون وجدوا في الحوثيين ما يمكن أن يخدم مشروعهم التوسعي، بينما وجد الحوثيون في الإيرانيين الأموال والشعارات التي تلقى رواجاً في المجتمع اليمني القبلي. فالخطاب المعادي للولايات المتحدة وإسرائيل له صدى واسع، يضاف إلى ذلك أن إيران وجدت في صعدة ما يمكن أن تستنسخه من النموذج اللبناني عندما زرعت حزب الله في شمال إسرائيل ولذلك تعمل على تثبيت الحوثيين جنوب المملكة العربية السعودية. هذه

التي كان الرئيس السابق علي عبدالله صالح يحتاج إليها خاصة بعد خشيته من الإخوان المسلمين إثر نتائج حرب عام 1994، فالإخوان كانوا في أوج قوتهم العسكرية آنذاك، وكان على النظام السياسي أن يدفع بالشباب المؤمن، هذه الحالة أسهمت في تعزيز الوجود الحوثي مع استمرار الحركة في استقطاب مؤيديها بالملحومية الواقعة على الهاشميين في اليمن ومظلومية آل البيت التي تقدمها إيران، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الحوثيين كانوا يرون احتفالهم بيوم الغدير اتصالاً بينهم وبين علي بن أبي طالب، وأن هذا الاتصال في النسب

26 سبتمبر 1962 دون معالجات صحيحة. وفي سن الثامنة عشرة أسس محمد عزان حركة الشباب المؤمن لتكوين النواة السياسية الحوثية، وتم استلهام أفكار غير مألوفة عند المجتمع اليمني ارتكزت على ترسيخ مفهوم الإمامة وتمسك بأطراف دقيقة للغاية من التماس مع ولاية الفقيه القائمة في إيران. الحوثيون منذ نشوئهم كانوا يدركون أن عليهم استيراد ما يخدمهم لتكوين أفكار دولتهم وهو ما تقدم مع تطور الأحداث السياسية في اليمن. عدة عوامل أسهمت في تعزيز الحضور السياسي منها التوازنات

حرص الإيرانيون بعد الثورة الخمينية على "خومنة" المجتمعات الإسلامية، وقد نجحت في العراق وسوريا ولبنان في ذلك، غير أن "الخومنة" في اليمن تأخذ طريقتها وفقاً للعقيدة اليمنية بأبعادها الزيدية والقبلية. بمقدار ما ظهر عبدالمكح الحوثي على الشاشات لم يقدم مرة واحدة ولاءه وطاعته للولي الفقيه في إيران. تبدو هذه المفارقة أهم ما يجب قراءته في سياق العلاقة بين الحركة الحوثية والقيادة الروحية الشيعية، ولم تخضع هذه العلاقة لتمحيص دقيق نتيجة ما رافق الحوثيين منذ ظهورهم من طبول حرب ودوي انفجارات المعارك، ولعله من الأهمية استقراء لب هذه العلاقة ولماذا لا يبايع الحوثي علي خامنئي ويتجنب ذلك، فهل هي عقيدة أم أنها سياسة لها حساباتها؟ يختلف المذهب الزيدي عن الإثني عشرية اختلافاً جوهرياً، فالزيدية لا تؤمن بوجود الأئمة وبذلك تسقط نظرية الإمام الغائب والمهدي المنتظر ويحصر المذهب الزيدي الإمامة الشرعية في من هو من نسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم بموجب مواصفات محددة يرتكز عليها المذهب الزيدي، وهذا الاختلاف يصنفه بعض علماء الإسلام أنه يخرج الزيدية عن الشيعية ويعتبر أهل الاختصاص أنها مدرسة مستقلة بين الطوائف الإسلامية. النشأة السياسية للحركة الحوثية وإن بدأت مع انتقال حسين الحوثي إلى إيران بعد الثورة الخمينية إلا أنها تشكلت في إطار التركيبة المجتمعية اليمنية عبر مظلومية أبناء صعدة والتجاوزات التي أحدثتها ثورة

الحس والذوق الفني عند (البحسني)

كتب/ حسن علوي الكاف

تلك الجهود الجبارة التي بذلها ولا زال يبذلها خدمة للثقافة والوسط الفني تستحق الثناء والتقدير. أغنية (مغرم صبا) هذه الأغنية الرائعة التي شدا بها الراحل ابوبكر سالم بلققيه كان لابن البحسني حسن دور كبير حيث انه كان همزة الوصل بين الفنان ابوبكر سالم والشاعر عبدالقادر الكاف ابو حداد وهذا ما أكده الشاعر عبدالقادر الكاف قبل رحيله وسرد لي القصة كاملة وكان حسن بالفعل هو همزة الوصل بينهما. كما أن عدداً من اللقاءات الفنية التي اجرتها اذاعة سيئون مع الفنان ابوبكر سالم والفنان عبدالله الرويشد كان هو همزة الوصل. هموم الحياة كثيرة وما نلاحظه من منشورات عبر صفحته بالفيس رجل صريح صادق ما يخبي بقلبه شي وهذا من طبيعة قلبه.

هناك ميزات واعمال فنية اخرى لدى ابن البحسني لم أذكرها فليعزرنى الزملاء والصديق حسن على القصور وماهذه الا لفتة مني حبيت أن أسلط الضوء على رجل صاحب افكار فنية وحس وذوق فني رفيع.



للشاعر عبدالقادر الكاف سبق وان غناها بدوي فأجهش بالبكاء وكان تلك الأغنية لها ذكرى طيبة لديه فهو رقيق المشاعر. حسن كرامة كان له دور كبير في وجود متحف الشاعر والملحن الكبير حسين ابوبكر المحضار بمدينة الشحر وغيرهم من الفنانين. وفي الجلسة استمعنا لأغنية

كما يتمتع بعلاقة حميمة مع الربان الفنان عبود الخواجه الذي وجه له دعوة للمشاركة في مهرجان فني بدولة الكويت ولله ارتباط مع الفنان الراحل بدوي الزبير ومع الفنان والملحن الرائع حسن باحشوان وغيرهم من الفنانين.

منها دعوة بمهرجان الأغنية العربية الدوحة قطر وكذلك سلطنة عمان كما تمت دعوته للقاهرة من الفنان ابوبكر سالم للتشاور في بعض الاعمال التي ينوي طرحها للجمهور ومن تلك الاغاني (محب وفاء وحبيب غدر) وهي أعمال للشاعر حسين الكيواني الدمشقي.

يتمتع بذوق فني نادر مرهف الأحساس رقيق العاطفة أنه الصديق القدير حسن كرامة البحسني ابن مركز المقد مديرية الشحر باحسن الذي يتمتع بعلاقات طيبة بالوسط المجتمعي والفني على وجه الخصوص تربطه علاقات حميمة مع عمالقة الشعر والفن الحضرمي مع الراحل حسين ابو بكر المحضار ومع الشاعر الراحل عبدالقادر الكاف وغيرهم. اذكر جلسة فنية جمعتنا بمنزلنا بصنعاء بالشاعر عبدالقادر والوالد الفنان علوي عبدالقادر وكانت جلسة طربية رائعة شاهدته متمعن لما يقول الفنان من كلمات ولحن فتراه يتأثر ويتمتع للأعمال الطربية الأصيلة من أغاني حداد بن حسن الكاف وحسين المحضار وعبدالقادر الكاف وغيرهم ولديه حافظة بتلك الأعمال الرائعة. اما علاقته بالفنانين فتربطه علاقة حميمة جدا بالفنانين الاصيل الراحل ابوبكر سالم بلققيه وتواصلهما دائم ويعد من مستشاري الفنان ابوبكر سالم في كثير من الأعمال الفنية، حيث وجه ابوبكر له عدة دعوات